شرح نيل المرام من آيات الأحكام)07(سورة هود، الآية)٣١١(٢٢/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

الحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. عندنا في كتاب نيل المرام سورة سورة هود يقول هي مكية الا اية وقال ابن عباس الا اية - 00:00:00

واقم الصلاة طرفي النهار فانها مدنية. هذي قاعدة ايها الاخوة دائما السورة اذا قيل مكية فهي مكية. لما نستثني منها ايات نحتاج الى دليل اذا ما في دليل مجرد يعني اقوال او لا هذي نحتاج الى تثبت. اذا ورد عن ابن عباس بسند صحيح انه قال هذه مدنية - 00:00:20

نأخذ به لان اقوال الصحابة معتبرة. طيب. يقول اه وايته مئة وثلاثة وعشرون ثم قال وقال صلى الله عليه وسلم اقرأوا هود يوم الجمعة. هذا حديث ضعيف. الوارد ان قراءة الكهف يوم الجمعة - 00:00:40

قراءة هود يوم الجمعة يقول انه ورد في بعض الروايات لكنه ضعيفة. لا يعول عليها. طيب الاية الاولى في سورة هود اصلا هي اية واحدة فقط. ناخذها ان شاء الله. قال تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار. وما لكم من دون - 00:01:00

من اولياء. يقول ولا تركنوا الى الذين ظلموا. فسر الائمة من رواة اللغة الركون بمطلق الميل السكون من غير تقييد بما قيد به صاحب الكشاف وهو الزمخشري. حيث قال ان الركون هو الميل - 00:01:20

وهكذا فسره المفسرون بمطلق الميت. يعني كان يسيرا كان او غير يسير. والسكون من غير ثقيل الا من كان من المتقيدين بما ينقله صاحبك الشاعر. طيب نعم هذا الحين نمشي بعدها نتضح قال ومن المفسرين من ذكر في تفسير في تفسير - 00:01:40

الركون قيودا او في تفسير للركون قيودا. لن يذكر ائمة اللغة. قال القرطبي تفسير الركون حقيقة الاستناد والاعتماد. والسكون الى الشيء ومن ومن ائمة التابعين من فسر الركون بما هو بعض بعض من معناه اللغوي وروي عن قتادة شف الان عندنا القرطبي - 00:02:20

يقول هو الاعتماد والسكون للشيء والرضا به. طيب. يقول قتادة وعكرمة في تفسير في تفسير الاية ان معناه لا تودوهم ولا تطيعوهم. تودوهم يعني تحبونهم المودة المحبة وقال عبد الرحمن بن زيد هذي كلها الان اقوال السلف. الركون هنا الادهان يعني المجاملة مداهمة. وذلك ان لا - 00:02:40

الا ينكر عليهم كفرا. وقال ابو العالية معناه لا ترضوا اعمالهم. وقد اختلف ايضا الائمة. يعني هذه اقوال السلف طيب يقول اختلف الائمة من التفسير في هذه الاية هل هي خاصة بالمشركين؟ وانهم المرادون بالذين - 00:03:10

وقد روي ذلك عن ابن عباس وقيل انها عامة في الظلمة من غير فرق بين بين كافر ومسلم كل ظالم سواء كان مسلما او كافر هذا هو الظاهر من اية ولو فرضنا ان سبب النزول هم المشركون لكان اعتبار العموم اللفظي لا لخصوص سببه فان قلت قد وردت الادلة - 00:03:30

في الصحيحة البالغة عدد التواتر الثابتة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثبوتا لا يخفى على من له ادنى تمسك بالسنة المطهرة بوجوب طاعة الائمة والامراء حتى ورد في بعض الفاظ الصحيح اطيعوا السلطان وان كان عبدا حبشيا رأسه كنز ليلة ووجوب ووجوب - 00:03:50

وورد وجوب طاعتهم ما اقاموا الصلاة ولم يظهر منهم الكفر البواح. ولا وما لم يؤمروا وما لم يأمروا بمعصية وما لم يأمروا بمعصية. اي بمعصية الله. وظاهر ذلك انهم وان بلغوا في الظلم - 00:04:10

مرتبته وفعلوا اعظم انواعه ما لم مما لم مما لم يخرجوا به الى الكفر البواح. فان طاعتهم واجبة. حيث لم يقول ما امر به من معصية الله. يعني كانه الان هو يقول هل هناك تعارض؟ بين الاية لا تركوا للذين ظلموا - 00:04:30

وبين الاحاديث التي امرتنا بان نطيع ولو كان الذي تطيعه ظالما. هل هنا تعارض؟ او نريد ان نجمع بينهم. طيب يقول ومن جملة ما يؤمرون به توالي الاعمال لهم والدخول في المناصب الدينية التي ليس الدخول فيها من معصية الله - 00:04:50

ومن جملة ما ما يؤمرون به الجهاد. واخذ الحقوق الواجبة من الرعايا واقامة الشريعة من بين المتخاصمين ومنهم منهم واقامة الحدود على من وجبت عليه. وبالجملة فطاعتهم واجبة. على كل من صار تحت امرهم. ونهيه. فكل ما يأمرون به مما لم يكن - 00:05:10

من معصية الله ولابد في مثل هذه من المخالطة لهم والدخول عليهم ونحو ذلك. مما لا بد منه ولا محيص عن هذا الرأي طبعا هذا عن هذا الذي ذكرناه من وجوب طاعتهم بالقيود المذكورة لتواتر الادلة الواجبة بل قد بل وقد ورد - 00:05:30

به الكتاب العزيز واطيعوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. بل ورد انهم يعطون الذي لهم من من اه من الاطاعة وان منعوا ما ما هو عليهم بالرعاية كما في الاحاديث الصحيحة اعطوهم الذي لهم واسألوا الله الذي - 00:05:50

لكم بل ورد الامر بطاعة السلطان وبالغ في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال وان اخذ مالك وضرب ظهرك وان اعتبرنا مطلقا والسكون فمجرد هذه الطاعة المأمور بها مع ما يلزمه من المخالطة. شف الان - 00:06:10

بني مراد بالركون هو الان يريد ان يحقق كلمة الركون وهل هي تتعارض مع طاعة بعض الظلمة او لا نطيع ما لم يأمر بمعصية واريد ان يبين لك الان معنى الركون ما هو؟ وقال الركون مطلق الميل - 00:06:30

السكون ومن المفسرين من قيده. قال الركون هو الاعتماد الى السكون والرضا به. فهنا الان عندنا انقذتني لكن انت نفسك غضب انت ما تنفع بينك وبين الله لا ترضى لكن تميل طاعة لله عز وجل لان الله امرك بهذا - 00:06:50

يقول وان اعتبرنا مطلق المال والسكون فمجرد هذه الطاعة المأمور بها مع ما يستلزمه من المخالطة عن ميل وسكون وان اعتبرنا الميل والسكون ظاهرا وباطن فلا فلا يتناول النهي في هذه الاية مما من مال اليهم في الظاهر. شف مال اليهم في الظاهر لا تعتبر لا يدخل - 00:07:10

بامر يقتضي ذلك شرعا كالطاعة او للتقية مخافة ضرر منهم او لجلب مصلحة عامة او خاصة او لدفع المفسدة عامة او خاصة اذا لم يكن له ميل اليه في الباطن ولا محبة ولا رضا بافعالهم - 00:07:30

كان الان يقول اذا كان ولا تركنوا مطلقا الميل والسكون فقد تطيعه في الظاهر لكن في داخل ما في سكون ولا ميت. اي نعم. يعني كراهية كراهية هذا الشيء. ها؟ اي نعم. الثاني قال - 00:07:50

فقلت واما الطاعة على عمومها لجميع اقسامها حيث لم تكن في معصية الله فهي على فرض صدق مسمى الركون عليها مخصصة للعموم مخصصة لعموم النهي عن ولا شك في هذا ولا ريب فكل من امروه ابتداء ان يدخل في شيء من الاعمال التي التي امرها - 00:08:10

اليهم مما لم يكن في معصية الله كالمناصب الدينية ونحوها اذا وثق من نفسه بالقيام الى ما وكل اليه فذلك واجب عليه اولا فضلا عن ان يقال جائز له. واما ما ورد من النهي عن الدخول في الامارة. فذلك مقيد بعدم - 00:08:30

وقوع الامر مما تجب طاعته من الائمة والسلاطين والامراء جمعا بين الادلة او مع ضعف المأمور عن القيام بما بما امر به كما ورد تعليم النهي عن الدخول في الامارة في ذلك في بعض الاحاديث الصحيحة. واما مخالطتهم والدخول على عليهم - 00:08:50

جلب مصلحة عامة او خاصة او دفع مفسدة عامة او خاصة مع مع كراهة ما هم عليه من الظلم وعدم ميل النفس اليها ومحبتنا لهم وكراهة المؤوى وكراهة الموصل لهم لولا جلب تلك المصلحة او دفع تلك المفسدة فعلى فرض صدق مسمى - 00:09:10

على هذا فهو مخصص بالادلة الدالة على مشروعية جلب المصالح ودفع المفاسد والاعمال بالنيات. وانما لكل امرئ ما نوى ولا تخفى خافية. وبالجملة فمن ابتلي بمخالطة من فيه ظلم. فعليه ان يزن اقواله وافعاله. وما وما يأتي وما - 00:09:30
بميزان الشرف. فان زاغ عن ذلك فعلى فان زاغ عن ذلك فعلى نفسها ومن ومن قدر على الفرار منهم قبل ان ان يؤمر من جهتهم بامر يجب عليه طاعته فهو الاولى والاليق - 00:09:50
يقول من ابتلي يحاول حاول قدر الاستطاع الا يزيغ عن هذا الشيء الا يقع فيهم يزنه في ميزان الشرف. ومن استطاع الفرار والبعد عن هذا فهو اولى. يا مالك يقول يا مالك - 00:10:10
اياك نعبد واياك نستعين اجعلنا من عبادك الصالحين الآمنين بالمعروف والناهين عن المنكر الذين لا يخافون فيك لومة الذين لا يخافون فيك لومة نائم وقونا على ذلك ويسره لنا واعنا عليه. هذا الدعاء من المؤلف قال القرطبي في تفسيره - 00:10:30
وصحبة الظالم على التقية مستثناة من النهي في حال الاضطرار. انتهى. وقال النيسابوري في تفسيره قال المحققون الركون المنهي عنه هو الرضا. بما عليه الظلمة او تحسين الطريقة وتزيينها عند غيره. ومشاركتهم في شيء - 00:10:50
من تلك الابواب فاما مداخلتهم الدفع ظرر او اجتذاب مصلحة عاجلة فغير داخلة في الركون. قال المؤلف واقول هذا من طريق المعاش والرخصة ومقتضى التقوى هو الاجتناب عنهم بالكلية. اليس الله بكاف عبده؟ انتهى - 00:11:10
تمسكم النار بسبب الركون اليهم. وفيه اشارة الى ان الظلمة اهل النار اوكل النار ومصاحبة النار توجب لا محالة مسا النور طيب عموما ما ذكر المؤلف يعني اتى بي الشيء الكثير وكل ما يدور حول الركون بانواعه - 00:11:30
الركون بالرضا او غير الرضا او انك تتعامل معه ولكن لا ترضى بهذا الشيء. وهذا هو الاغلب انك قد تبتلى باعمال معهم ولكنك لا ترضى بهذا الشيء يعني وفي نفسك تنكر. وان استطعت ان تنكر باللسان احيانا تستطيع تقدر ما تقدر بنفسك - 00:11:50
هذا مقصود المؤلف والله اعلم. طيب بعدها ننتقل الى سورة الى سورة الى سورة النحل. لان المؤلف يمشي على ماذا؟ على ايات الاحكام. ان شاء الله يأتي الكلام عنها ان شاء الله في اللقاء القادم - 00:12:10
الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:12:30